المؤتمر القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

مجدة إمام

المقدمة

فى ظل التغيرات العالمية الجديدة السريعة والمتلاحقة ،التى كان لها اثارا كبيرة على المستوى الاقليمى والمحلى ، انعكست على الشخصية الوطنية بمكوناتها وغيرت فى بعض خصائصها وسماتها . لذا اهتم المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بهذا الموضوع وعقد مؤتمره السنوى الثانى عشر فى الفترة من ٢٣ — ٢٥ مايو ٢٠١٠ " عن الشخصية المصرية فى عالم متغير " حيث تناول الموضوع فى ثلاث حلقات نقاشية وثمانى وعشرون ورقة بحثية تناولت الآتى :

١ —حلقة نقاشية عن موضوع :

الشخصية المصرية وثقافة التغير : تطبيق على مقترحات تعديل قانون الأحوال الشخصية

٢ —حلقة نقاشية فى موضوع : شهادات حول التغير فى الشخصية المصرية ٠

٣ —حلقة نقاشية عن : الشخصية المصرية والمحافظة على الطراز المعمارى٠

هذا بالنسبة للحلقات النقاشية أما أوراق المؤتمر تضمنت خمسة محاور هى :

المحور الأول :الأبعاد النظرية والمنهجية فى دراسة الشخصية٠

المحور الثانى : الأبعاد القانونية والسياسية للشخصية المصرية٠

المحور الثالث : الشخصية المصرية بين الأنماط الجامدة والمتغيرة٠

المحور الرابع : الأبعاد الإجتماعية والثقافية للشخصية المصرية٠

المحور الخامس: الأبعاد النفسية للشخصية المصرية٠

د.مجدة إمام. خبير بمركز دراسات التنمية البشرية– معهد التخطيط القومى

المحور الأول : تناول الأبعاد النظرية والمنهجية فى دراسة الشخصية المصرية فى أربع ورقات مقدمة فى الموضوعات التالية :

١ –الشخصية المصرية على مرجعية التنظير الإجتماعى المصرى (على ليلة) ٠

٢ –السمات الشخصية للمصريين بين الثبات والتغير (سمير نعيم)

٣ –سلبيات الشخصية المصرية رؤية مختلفة (محمود عوده)

٤ –التغير فى أنماط التدين والشخصية المصرية (عبد الباسط عبد المعطى)

٥ –شخصية المرأة المصرية : جدل الثقافة والأنوثة والحداثة (أحمد زايد)٠

المحور الثانى : الأبعاد القانونية والسياسية للشخصية المصرية :

١ –الأبعاد السياسية للشخصية المصرية (إكرام بدر الدين)

٢ –الأبعاد النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية (سوسن فايد)

٣ –الشخصية المصرية والقانون : تحليل خطاب الالتزام والتحايل كما تعكسه المدونات (هانى خميس)

٤ –القانون بين الالتزام والتحايل : سن الزواج نموذجاً (هالة غالب)٠

المحور الثالث : الشخصية المصرية بين الأنماط الجامدة والمتغيرة :

١ –ثقافة المصريين وتحولاتها عبر التاريخ (عاصم الدسوقى)

٢ –الشخصية المصرية بين الخضوع والثورة (د٠ على بركات)٠

٣ –التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية : تحليل خطاب الحياة اليومية (على جلبى)

٤ –الشخصية القومية وتيه العولمة (خضر أبو قورة)

المحور الرابع : الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية المصرية :

١ –تأثير الضغوط الاقتصادية على شخصية المرأة الريفية (انعام عبد الجواد)

٢ – أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة على شخصية الطبقة الوسطى (أحمد حسين) ٠

٣ –التغير فى ملامح الشخصية النوبية (الشيماء عبد العزين)٠

٤ –الشخصية البدوية بين التغير والجمود (أحمد عبد الموجود)٠

٥ –القومية وتأثرها بالبطل الأسطورى (فاروق أحمد مصطفى)٠

٦ –الشخصية القومية بين الحقيقة والوهم فى عصر العولمة (سعيد فرح)٠

٧ –شخصية المرأة البدوية بين الثبات والتغير الثقافى (احسان سعيد)

٨ –الشخصية المصرية : الزى وتغير العلاقة بالجسد (سامى قدرى) ٠

٩ –بعض مظاهر التدين الشعبى لدى المصريين (سناء مبروك) ٠

١٠–الشخصية المصرية وقيم التنمية والحداثة (منال زكريا – خالد عبد الفتاح)٠

دراسة تصورات الشباب٠

المحور الخامس: الأبعاد النفسية للشخصية المصرية :

١ –التعليم وتنمية الجوانب الإيجابية فى الشخصية عند الشباب المصرى (علاء كفافى)

٢ –التوجه نحو المستقبل لدى بعض فئات المصريين (شحاته زيان)

٣ –بناء الشخصية القيادية وصناعة القرار (محمد سعد) .

٤ –دور الأسـرة فى تشكـيل شخصية الأبناء فى ظل التغيرات المجتمعية (ريهام محى الدين)

(ونظراً لكثرة عدد الأوراق البحثية المقدمة فى المؤتمر سوف نعرض لبعض النماذج –منها على مستوى كل محور من محاور المؤتمر) وسوف نبدأ بورقتين من ورقات المحور الأول حيث قدم الأستاذ الدكتور على ليلة ورقة بعنوان :**الشخصية المصرية على مرجعية التنظير الإجتماعى**: حيث تناول حالات من الشخصية المصرية منها :

- الشخصية القومية من الشموخ الثورى إلى الإنكسار الذليل ٠
- من الثقافة المتماسكة إلى حالة الأنومى الأخلاقية ، الطبقة الوسطى من فاعلية النضال إلى الإنكسار والتشرذم٠
- التحول فى هوية وفاعلية نخبة المجتمع ٠
- اركبولوجيا الشخصية المصرية٠

وقد فسر الشخصية المصرية من مدخل جيولوجى يحدد حلقاتها المختلفة التى ترسبت انعكاساً لبناء المجتمع المصرى فى الثلاثة أرباع العقود الآخيرة من القرن العشرين، وبخاصة فى النصف الثانى منه ، وبالنظرة المتفائلة للشخصية المصرية نجد أنها شخصية غير متصلبه ، مرنه ، قادرة على الاستيعاب ، تتحرك عبر متصل تاريخى ، واسع عريض، فهى شخصية صلبة لا تنكسر قادرة على استعادة طبيعتها الحقيقية فى سنوات محدودة، قد لا تصل إلى حد عقد واحد متى توفرت الظروف التى تيسر حركتها التلقائية .

يعد التدين أبرز خصائص الشخصية المصرية ويرتبط بالميل إلى التدين نزعة المصري المحافظة الشديدة على القيم،وعلى التراث، وعلى كل الموروثات التقليدية ، لذلك نجد أن المصرى أحياناً مبدعاً غير أننا نجده فى كثير من الأحيان مقلداً ، لا يميل إلى التجديد ، فهو على ما يذهب جمال حمدان ثورياً بهدف المحافظة على التراث ، إرتباطاً بهذه النزعة المحافظة فهو يميل إلى الاستقرار ، لأن الإستقرار مدخل إلى الاستمرار.

ويرتبط بذلك خاصية تكملة تتمثل فى نهضة المصرى للتعصب وميله إلى التسامح ويرتبط بذلك أن الشخصية المصرية تتميز بالصبر ؛ فالمصري يحكم حضارته الزراعية إنسان عملى صبور ولأن البيئة الزراعية رزقها يسير ومضمون، فإن ذلك يطور لديه الاحساس بالطمأنينة والرضا والأمان والاعتدال .

- الموقع الوسط أكسب مصر التنوع والإعتدال فى نفسية المصرى وعقليته وأخلاقياته. المصرى معتدل المزاج فى المرحلة الأخيرة أى الحالية، الصقت بالشخصية المصرية خاصية السلبية والعدوانية وعدم المثابرة ،وكذلك الاعتمادية تأكيداً على ذلك أصبحت الأسرة المصرية مسئولة عن شبابها حتى بعد الزواج.
- وبعد إدمان المخدرات وتعاطيها أحد الأمراض التى تعانى منها الشخصية المصرية حتى أصبحت خاصية لها، كما تعانى الشخصية المصرية من فوضى، اللغة خاصة أن اللغة تعد أحد ملامح هوية الأمة. فاللغة والدين هما العنصران المركزيان فى بناء الحضارة أو الثقافة، ومن ثم فهما تحددان خصائص الشخصية التى تعيش فى نطاق هذه الهوية الحضارية والثقافية.

- فاستخدامنا للغة يتميز بالإستهتار والتسيب الاجتماعى.
- فأننا نشير إلى الهزيمة النفسية التى يعانى منها الانسان العربى باعتبار أنها مدخلاً أساسياً لاعجابه المتنامى بالحضارة واللغة العربية.

أما الأستاذ الدكتور محمود عودة فقد قدم ورقة بعنوان :**سلبيات الشخصية المصرية رؤية مختلفة** .

أننا نعيش أزمة إجتماعية حقيقية تنعكس على الشخصية المصرية والطباع والتصرفات اليومية.

وليس ثمة شك فى أن أوقات الأزمات والتغيرات الاجتماعية المتسارعة هى التى تهدد بروزاً وظهوراً للسلبيات فى التحليل العلمى ، وفى هذا الصدد ثمة اشكالية حقيقية فى الطرح والمعالجة تتصل بالمصارحة والمكاشفة فى رؤيتنا كباحثين مصريين لشخصيتنا الوطنية المصرية ، وهى الرؤية التى تراوحت بين الإنحراف الشديد فى تمجيد الذات الوطنية وإبراز ايجابيتها على النحو الذى تعكسه الأغانى والأناشيد الوطنية والإسراف فى نقد الذات من خلال إبراز الجوانب السلبية وقد ارتبط الإختيار بين هذا الموقف أو ذاك غالباً بظروف إجتماعية وسياسية كانت تتردد ما بين الانتصار والانكسار ، الصعود والهبوط ، الازدهار والذبول وفى جميع الأحوال علينا أن نتذكر دائماً أنه ليس ثمة سمات شخصية ثابتة أو طبيعية ، وأن تلك السمات قد جرى تشكلها فى ظروف اجتماعية وسياسية وتاريخية معينة ، ومن ثم فحص سمات وخصائص تاريخية وليست أبدية أو أزلية.

ومن ثم فإن المبالغة فى تمجيد الذات او الإسراف فى نقد الذات ينبغى أن يؤسسا على قاعدة صلبة من التحليل التاريخى الإجتماعى السياسى.

من سلبيات الشخصية المصرية على ضوء ثقافة التكيف والمقاومة يشير مفهوم ثقافة التكيف والمقاومة إلى أنماط استجابة الناس لمناخ وظروف ثالوث القهر والفقر والزحام، فقد يطور الناس بنية سيكولوجية وثقافة لتكيف متخذ طابعاً رمزياً وإيديولوجيا فى بعض الأحيان كالأمثال الشعبية، والتعلق بالتراث الشعبى ،والمعتقدات الشعبية، والإعتقاد فى السعر والغيب والتنجيم والطالع، وتطوير قيم تتصل بالقناعة والرضا والقسمة والنصيب والحظ وغير ذلك.

أما ثقافة المقاومة تتخذ أشكالاً سلبية كالتحايل على السلطة والقوانين ، والتحايل على المعايش والتواكل والجريمة والانحراف والميل للتخريب والتدبير والكذب والنفاق والخداع والنصب والإحتيال.

أما أبرز الخصائص السلبية أو التى ينظر إليها كذلك :

١ -التصور الهرمى للكون والمجتمع.

٢ -الإزدواجية عبر أصعدة مختلفة.

٣ -السلبية والانانية.

٤ -التحايل على علاقات القهر الإقتصادى والاجتماعى والسياسى.

٥ -التصورات الميتافيزيقية والقناعات الخرافية والشعبية.

وقد قدمت د. إكرام بدر الدين ورقة تتضمن الأبعاد السياسية للشخصية المصرية

وقد تناولت الموضوع فى أربعة محاور على النحو التالى :

١-العوامل المؤثرة على تشكيل الشخصية المصرية

٢-التعددية والقيادة فى الشخصية المصرية .

٣-أثر العولمة على الشخصية المصرية .

٤-الآثار المختلفة لانتماء وهوية مصر .

ورأت أن الشخصية المصرية تتسم بخصائص أساسية وجوهرية أهمها التعددية فى مكونات هذه الشخصية ، سواء فهمت هذه التعددية بمعنى تعددية القيم والسمات التى تنطوى عليها الشخصية، أو تعددية الروافد والمؤثرات ، أو تعددية الانتماءات داخليا وخارجيا ، ولكن على الرغم من هذه التعددية فى مكونات الشخصية المصرية، إلا أنها لم تشكل تهديدا للتجانس والاتساق والتسامح والتدرجية كسمات وخصائص أصلية للشخصية المصرية ، ويمكن القول أيضا ان الكاريزما المصرية ،أو الدور القيادى لمصر فى منطقتها ومحيطها استمر كأحد السمات الأصلية المميزة للشخصية المصرية عبر التاريخ، وإن كان قد خضع لتاثير المتغيرات الاقليمية والدولية ، والتى ترتب عليها نتائج هامة من الناحية السياسية تتمثل فى الآثار التى طرحتها العولمة ، فضلا عن ظهور قوى أخرى اقليمية تحاول أن تلعب أدواراً فى المنطقة ، ولكن على الرغم من هذه التحديات فقد استمرت مصر محافظة على دورها القيادى كأحد سمات الشخصية المصرية ، وان كان هذا الصدد هو أن مصر أصبحت بمثابة قطب اقليمى

مؤثر ، بالإضافة الى أطراف أخرى، وليس كقوة منفردة دون أن يخل ذلك بالسمة القيادية فى الشخصية المصرية على نحو ما أوضحته هذه الورقة

ومن الأوراق التى تناولت البعد القانونى للشخصية المصرية ورقة د٠ هانى خميس بعنوان : **الشخصية المصرية والقانون ، تحليل خطاب الإلتزام والتحايل كما تعكسه المدونات ٠**

وتعرض الورقة الشخصية المصرية فى ضوء عمليتى الالتزام والتحايل على القانون عبر الفضاء الإلكترونى Syber space فى المدونات ومن خلال المدونين ، فالمدونات ارتبط بنائها بالوقائع والأحداث المجتمعية من جانب ومواقف واتجاهات المدونين واتجاهاتهم نحوها من خلال المناقشة والنقد والتحليل من جانب آخر. وقد كان الاهتمام بالتدوين محدوداً حتى عام ٢٠٠١ ثم اتسع انتشارها وتزايد الإقبال عليها من خلال الجيل الجديد من السياسين والأدباء ٠

ويهدف البحث إلى الإجابة على عدد من التساؤلات منها :

١ –ما السياق الإجتماعى الذى أفرز ظاهرة الشخصية المصرية التى تتحايل على القانون ؟

٢ — ما صور التحايل على القانون بين فئات المجتمع المصرى كما تعكسها المدونات٠

٣ — ما سبل مواجهة التحايل على القانون داخل المجتمع٠

وقد اعتمد البحث على تحليل الخطاب النقدى Critical discourse Analysis كما اهتم البحث بإلقاء الضوء على مفهوم الإلتزام بالقانون والتحايل عليه، ودراسة الشخصية فى اطار ثنائية البنية والفعل وكذلك توضح كل من السياق البنائى لدراسة التحايل على القانون، من خلال تناول رؤى وتصورات المدونين حول الالتزام بالقانون من جانب، والتحايل عليه من جانب آخر٠

وقد قدم الأستاذ الدكتور خضر أبو قورة ورقة بعنوان :**الشخصية المصرية وتيه العولمة**

حيث تكونت ورقته من ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتناول أزمة الشخصية القومية بين الذات والآخر٠ والمبحث الثانى يدور عن تيه العولمة لماذا ؟ حيث تضع العولمة العالم كله فى شبه مأزق : النماذج التسعة ٠

أما المبحث الثالث تناول تحديد الإشكالية من منظور فرضية الواقعية النقدية بالإضافة على وهن وتسليح الشخصية الذاتية ٠ وفسرت الورقة تيه العولمة الذى أجل كثيراً من المجتمعات البشرية فى دوامة من التغير السريع أشبه بالإعصار نتيج أزمات وكوراث اجتماعية ونفسية واقتصادية وسياسية وأمنية وبيئية٠

نحن فى حاجة ماسة إلى مراجعة علمية لمفهومنا من المجتمع تقواه وفاعليته ، بعد أن أفلست الشعارات المتعلقة بالمجتمع المدنى والديمقراطية وحقوق الإنسان٠

كما رأت الورقة أننا نحن أمام خديعة مركبة، فلقد بشرت العولمة العالم أجمع بحل مشكلات الفقر ، البطالة ، البيئة ، التعليم ، الصحة ٠٠ الخ وكان ذلك الوعد سراباً بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهى مشكلات تصنع الانسان من حيث هويته المجتمعية وشخصيته القومية أمام سلسلة من المآزق ، يدل على ذلك اضطراب مصائر الأعمال البشرية والمشاريع الحضارية يتوالى كوارثها وإنهيار بعضها واضمحلال البعض الآخر .

نحن فى حاجة ماسة إلى فهم الحاضر الماثل أمامنا والواقع الراهن، ونجيد فهم وقراءة ذواتنا الاجتماعية والنفسية والثقافية قراءة صحيحة، لا كما يقرأها لنا الآخرون٠

وان إمتلاك إرادة العقل الجمعى التنموى والهوية المجتمعية الواعية والمدركة لحاضرها ومستقبلها٠ يؤدى إلى صعود المجتمع وحجز مكانة فى العالم الجديد٠

وعلينا امتلاك العقل المعرفى والمجتمع المعرفى والوعى المعرفى ، وأن نتذكر مقولة صون مفكر الصين الإستراتيجى فى القرن الخامس قبل الميلاد عن فن الحرب٠

أن تحقيق مائة نصر فى مائة نصر ليس ذروة البراعة ، ولكن ذروة البراعة هى إخضاع العدو بدون قتال فهل نبدأ اليوم وليس الغد ٠

أما فيما يتعلق بورقة أحمد حسين وعنوانها : **اثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة على شخصية الطبقة الوسطى** :وقد توصل الى عدة قضايا أساسية منها :

١-عدم وجو تجانس قيمى – إن جاز التعبير – بين أنساق قيم المواقع الوسطى الحضرية ، فهى أقرب ماتكون الى مستودع لقيم مختلفة، بل متناقضة إذ كشفت البيانات الميدانية عن وجود تضارب وتناقض قيمى جلى بين هذه المواقع وكذا تشتت انتماءاتهم السياسية والايدلوجية ، ففى حين تهتم بعض المواقع الوسطى بقيم الاستقرار الوظيفى فى العمل، وتركز على اعتبارات الأمان المتحقق منه بغض النظر عن حجم الدخل الناتج .

٢- تتعاظم مخاوف أبناء الطبقة الوسطى وأسرها من المستقبل، ويطغى إحساسهم الشخصى والجماعى بالتهدد وعدم الأمان واقتراب هبوطهم الوشيك ،ينعكس ذلك بالسلب على التفاعلات اليومية للشخصية الوسطى فيما بينها ومع الآخرين، إذ تتولد لديها مشاعر عداء تجاه الدولة ومؤسساتها التى تصبح متهمة بالعجز عن حماية مواطنيها . كما تضعف الثقة فى الأحزاب والمؤسسات والرموز السياسية القائمة لعدم قدرتها على اتخاذ مواقف حاسمة تجاه الأزمات، وايجاد حلول مستقرة لها . هذه المواقف هى التى تفسر لنا بروز الاحتجاج السياسى والاجتماعى مع الأشكال التقليدية عبر آليات اتصالية حديثة عبر الانترنت مقل الفيس بوك والمنتديات والندوات والغرف الحوارية ..الخ .

وقد تناول الدكتور على جلبى دراسة " **التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية** : تحليل خطاب الحياة اليومية "، حيث تعرض لدراسة قضية العلاقة بين الثقافة والشخصية، وتركز تحليلاتها على العلاقة الجدلية بين التحولات الاجتماعية ،وتناقضات الشخصية المصرية ، وتستفيد من تصورات النظرية النقدية حول الطابع الاجتماعى للشخصية ، وصناعة الثقافة ، والشخصية التسلطية ، ومن نموذج هانز جيرث ورايت ميلز حول بناء الشخصية والبناء الاجتماعى ، ومفهوم أنتونى جيدنز حول ازدواجية البنية ، ومفهوم هنرى جافل وجون تيرنر حول الهوية الاجتماعية ، ومفهوم مركب الهوية عند روكاس وبرووير ، وذلك فى بلورة إطار تصورى يوجه عمليات تحليل العلاقة بين التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية ، يضم مجموعة من المسلمات ، وبعضاً من المفهومات ، وعددا من الفروض ، تعين على بلورة أهداف الدراسة .

ولقد استهدفت الدراسة رصد التحولات فى أنساق الطبقة والقيم الاجتماعية والثقافية فى مصر خلال الحقب الأخيرة، والتناقضات فى قيم وأنماط وسلوك الشخصية المصرية ، والمقارنة بين نموذج الشخصية

المصرية الفاعلة فى مقابل ثقافة الفهلوة ، مواقف هذه الشخصية من العمل ، والسلطة ، والدين، وتتبع اتساع دائرة التناقض فى بنية الشخصية المصرية ، لتشمل ثقافة الهبش ، والبلطجة ، والتحايل . والكشف عن مقاصد الشخصية المصرية ، التوجه نحو إعلاء المصالح الخاصة ، وتعدد الهويات الاجتماعية ، وكيف انعكس ذلك على نمو الخطر المصنع ، ممثلا فى ظواهر الهجرة غير الشرعية ، والاتجار بالبشر ، والفساد ،وقد اجتهدت الدراسة فى بلورة هذه الأهداف من خلال مجموعة فروض هى :

١- ترتب على عولمة النسق الطبقى اختلالات منظومة القيم الاجتماعية والثقافية .

٢- أسهم اتساع دائرة التناقض فى بنية الشخصية المصرية فى نمو الهويات الاجتماعية والثقافية والسياسية .

وقدمت د. منال زكريا والدكتور خالد عبد الفتاح ورقة بعنوان :**الشخصية المصرية وقيم التنمية والحداثة دراسة لتصورات الشباب المصرى**

حيث تضمنت الدراسة رصد تصورات الشباب المصرى لقيم الحداثة والتنمية ،باعتبار أن هذه التصورات والتوجهات المعرفية لدى الشباب نحو قيم التنمية والتحديث، تعكس العلاقة بين الشخصية المصرية وتوجهاتها نحو هذه القيم ، وقد تم فى هذه الدراسة تحديد قيم التنمية والتحديث فى مجموعة من القيم ، وهى : الإنجاز والثقة والمشاركة والعمل الجماعى والعدل والإتساق والأمانة ، وقد حاولت هذه الدراسة أيضا التعرف على سلوكيات الشباب التى تعبر عن ممارسة هذه القيم فى الحياة اليومية للمجتمع المصرى . وذلك فى محاولة لتحديد الى أى مدى تميل تصورات وافعال الشباب المصرى نحو قبول وممارسة هذه المجموعة من القيم ، أو الى رفضها وممارسة نقيضها .

أما عن ورقة أ.د. عاصم الدسوقى فقد تناولت : **الشخصية المصرية بين الأنماط الجامدة والمتغيرة ثقافة المصريين وتحولاتها عبر التاريخ.**

عرض البحث فى مدخله لاشكالية تعريف "الثقافة" من مجتمع لآخر ، واهتمام هيئة اليونسكو بحصر معانى الثقافة عالميا، وكيف أنها بلغت أكثر من ١٤٠ معنى. وبعد ذلك يوضح الباحث أنه يستخدم

الثقافة بمعنى السلوك وهو التحديد الأكثر شيوعا ومنه ينتقل لشرح مفاهيم " الثقافة الفرعية" وعمليات التثاقف" .

ثم يعرض البحث لتاريخ مصر القائم على وجود ثقافة عامة موروثة دخلت عليها ثقافات الجماعات المهاجرة عبر التاريخ ، والتى كونت الثقافات الفرعية ثم عملية التفاعل والتثاقف بين الجميع التى أوجدت المشترك الثقافى بين المصريين ، والذى يتمثل فى التدين والوسطية والإعتدال ومظاهر ذلك فى سلوك المصريين عبر التاريخ .

وبعد ذلك يتناول الباحث كيفية تعرض هذا المشترك الثقافى الى الإنشطار عبر عدة وسائط إبتداء من الحملة الفرنسية بقيادة بونابرت التى مكثت بمصر ثلاث سنوات (١٧٩٨-١٨٠١) والتى وضعت مسافة بين الدين والدولة ،خلافا لما اعتاد عليه المصريون زمنا طويلا ، ثم دور محمد على باشا من حيث إقامة التعليم المدنى ،وإرسال البعثات الى بلاد أوربا وخاصة فرنسا ، ومعها انتشرت أفكار العلمانية ووقوف بعض المفكرين ضد إقامة الدولة الدينية الطابع، والدعوة للدولة المدنية التى تجمع الناس على المنافع والمصالح وليس على أساس الرابطة الدينية ، وزيادة التأثير الاجتماعى فى عهد الخديوى إسماعيل مع إنتشار مدارس الجاليات الأجنبية (الإرساليات) التى جعلت أبناء هذه المدارس، وخاصة أبناء صفوة المجتمع يأخذون بالثقافة الأوربية دون حضارتها .

كما يشير البحث إلى تأثر المصريين بالفكر الليبرالى الذى ينتصر للفرد ، والفكر الاشتراكى الذى ينتصر للجماعة ، وكيفية أن أبعاد الشخصية المصرية التى تحددت عند نهاية ستينات القرن العشرين فى "المصرية" وطنا ، و"العروبة" رابطة قومية ، و"الإسلامية" وشيجة أخلاقية ، تعرضت للتهشيم منذ منتصف سبعينات القرن العشرين .

أما ورقة أ.د. كامل كمال فقد تناولت : **الشخصية المصرية وثقافة العمل الجماعى**

إنطلقت الورقة من فرضية أن الطبيعة النهرية فرضت على الشخصية المصرية التعاون لمواجهة الأخطار الجماعية ، وتنظيم مياه النيل وعمليات الزراعة ؛ وتعاون الفلاحون لتطهير الترع والقنوات ، وعرف المصرى بإنتماءه للجماعة ، والإطار الأيدلوجى — الدين — يحث على مستوى العبادات والمعتقدات على التعاون .

يقابل ذلك عدم القدرة على العمل معاً كفريق ، وعدم التميز فى العمل الجماعى المتناسق والمتعاون ، وضعف الإدارة الجماعية الفعالة ، القادرة على تدعيم التنافس الإيجابى البناء داخل فريق العمل . ومساعدة كل فرد على تفهم دور نظيره على النحو الأفضل .

وقد تبلورت مشكلة الدراسة بشكل أكثر تحديدا فى محاولة التعرف على العلاقة بين الشخصية المصرية بتوجهاتها الجماعية والفردية ، وسماتها السلبية والإيجابية ، وثقافة العمل الجماعى .

وهدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الشخصية المصرية وثقافة العمل الجماعى ، وينبثق من الهدف العام عدد من الأهداف الفرعية كما يلى :

١-رصد واقع العمل الجماعى بالنسبة للشخصية المصرية .

٢-التعرف على التوجهات الجماعية والفردية للشخصية المصرية وعلاقتها بثقافة العمل الجماعى .

٣-الوقوف على بعض سمات الشخصية المصرية المعوقة لثقافة العمل الجماعى .

٤-وضع تصور مقترح لتفعيل الإيجابيات وتلافى السلبيات للشخصية المصرية ، ودمجها فى إطار ثقافة العمل الجماعى .

وقد تضمنت الدراسة أربعة محاور هى :

- الشخصية المصرية وواقع العمل الجماعى .
- الشخصية المصرية روح جماعية تتمزق وثقافة فردية تتولد .
- وبعض سمات الشخصية المصرية المعوقة لثقافة العمل الجماعى .
- وأخيراً تصور مقترح لتفعيل ثقافة العمل الجماعى .

أما فيما يتعلق بمحور الأبعاد النفسية فقد قدمت الدكتورة سوسن فايد بحث عن :

بعض الأبعاد النفسية الاجتماعية للشخصية المصرية وعلاقتها بالمشاركة السياسية :

حيث تضمن إلقاء الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمشاركة السياسية كسلوك سياسى .

وقد تحدد هدف الدراسة فى محاولة التعرف على السمات النفسية والمتغيرات الاجتماعية المميزة

للشباب الجامعى وعلاقتها بالمشاركة السياسية وأيضا الوقوف على مستوى الممارسة الفعلية نجاح المشاركة السياسية لدى عينة من الشباب الجامعى .

وكشفت النتائج على مستوى الأبعاد النفسية عن أن عينة الدراسة تميزت بالتقدير السلبى للذات وعدم الثبات الانفعالى ، ولم تتميز بالعداء والاعتمادية والنظرة السلبية للحياة ، وعدم الكفاية الشخصية ، وعدم التجاوب الانفعالى .

وعلى مستوى الأبعاد الاجتماعية تبين أن الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية كمؤسسات للتنشئة كان لها دورا رئيسيا فى تدعيم ثقافة المشاركة ، فضلا عن دور الإعلام الذى تبين أنها تشارك فى تزويد الشباب بالمعلومات السياسية وإتاحة الفرصة للمشاركة من خلال الإنترنت كنوع من الممارسة البديلة على أرض الواقع ، وأخيراً على مستوى الممارسة الفعلية للمشاركة السياسية تبين أن ارتفاع نسبة المهتمين بالأمور السياسية ، بينمت أظهرت النتائج محدودية المشاركة السياسية فى مجال الإقبال على التصويت فى الإنتخابات أو الإنضمام للأحزاب ، كما ظهر أن نسبة المشاركة الاجتماعية مرتفعة ، وهو مايؤكد على أن الاستعداد للمشاركة قد يرتفع فى المجال السياسى مع الاصلاح وتهيئة المناخ الديمقراطى السليم .

وقد تناولت ورقة ريهام محى الدين **دور الأسرة فى تشكيل شخصية الأبناء فى ظل التغيرات المجتمعية** : تهدف هذه الدراسة على رصد مدى تأثير المتغيرات المجتمعية المتلاحقة – فى ثلاث حقب زمنية الثمانينات والتسعينات وبداية الألفية الثالثة حتى الآن على الأسرة ، وما يؤثر على شخصية الأبناء التى هى نتاج الأسرة فى تفاعلها مع المتغيرات المجتمعية. وتمد هذه الدراسة دراسة ذات طبيعة توثيقية تحليلية ، وقد تم جمع المادة العلمية للدراسة ، وهى عبارة عن الدراسات السابقة التى يتربط بين الأسرة والأبناء التى تمت خلال الحقب الزمنية المذكورة سابقاً ، والتى أجريت على عينات مصرية ، وشملت متغيرات متنوعة جمعت بين (التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية ، وغيرها من المتغيرات المرتبطة بالأسرة فى علاقتها بالأبناء) ، وكذلك المتغيرات المرتبطة بالأبناء والتى تمثلت فى (سمات الشخصية – متغيرات نفسية – إضطرابات نفسية – قيم – اتجاهات) ، وقد تم الإعتماد على تحليل ١٢٤ دراسة تم إجراؤها فى مجال الدراسات النفسية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن شخصية الأبناء قد تميزت خلال الحقب الزمنية الثلاث — محل الدراسة — ببعض متغيرات الشخصية كالتوافق على المستوى الشخصي والاجتماعى والعام فى مقابل شيوع السلوك العدوانى لدى البعض وذلك في فترة الثمانينات ، بالإضافة على غلبة القيم المادية والنفعية فى فترة السبعينات ٠ وقد تفاقم هذا الإتجاه فى الحقبه الثالثة حيث تميز الأبناء بالإعتمادية والشعور بالذنب وإضطراب الهوية وتشتتها ، وقد وجد من خلال النتائج أن العدوانية بصورة لدى الأبناء كان سمة سائدة فى الحقب الزمنية الثلاث تزايد فى كل حقبة عن الأخرى على التوالى٠ وقد أوصيت الدراسة بضرورة تكاتف كافة المؤسسات الاجماعية والتى تؤدى دوراً بارزاً فى عملية التنشئة الاجتماعية وتنمية الوعى لدى الآباء بالدور الهام لهم فى مساعدة الأبناء فى التصدى للمتغيرات المجتمعية٠

أما ورقة د٠ شحاته زيان وعنوانها : **التوجه نحو المستقبل لدى بعض فئات المصريين**

وهدفت الورقة الى استكشاف مظاهر التوجه نحو المستقبل لدى فئات من المصريين ، من حيث إنها مجموعة من الإتجاهات النوعية التى يتبناها الفرد على مستوى التفكير والاعتقاد والسلوك، بشأن عدد من الأمور التى تخص حياته ، فى الوقت الراهن ، والمستقبل القريب والبعيد ، والذى يتضمن خصائص أساسية مثل القلق من المستقبل ، والشغف به ، والاعتقاد فيه خيره وشره ، والتخطيط له ، وإعداد الذات بالأدوات اللازمة والمهارات المناسبة له ، والتنبؤ بالأحداث المستقبلية ، وذلك على عينة عشوائية كبقية ممثلة للمجتمع المصرى من ١٩ محافظة بلغ عدد مفرداتها ٣٠٠٠ مفردة تتنوع خصائصها حسب متغيرات العمر ، والنوع ، والمهنة ، والريف / حضر ن وبعض الخصائص النفسية مثل التفاؤل والتشاؤم والأمل فى التغيير ، وقد تم استخدم مقياس التوجه نحو المستقبل الذى يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات ، فى قياس عدد من الأبعاد الخاصة بالمستقبل ، ولقد أسفرت النتائج عن تميز واضح فى أبعاد التوجه للمستقبل خاصة البعد الأول "التجهيز للمستقبل " لفئات الكبار ذكورا وإناثاً والمتفائلين والمستويات الدنيا من تصور الانتماء الطبقى ، والمستويات الأقل فى التعليم ، وللشرائح المهنية الأدنى .

أما فيما يتعلق بورقة أحمد حسين وعنوانها : **اثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة على شخصية الطبقة الوسطى** وقد توصل الى عدة قضايا أساسية منها :

١-عدم وجود تجانس قيمى – إن جاز التعبير – بين أنساق قيم المواقع الوسطى الحضرية ، فهى أقرب ماتكون الى مستودع لقيم مختلفة بل متناقضة، إذ كشفت البيانات الميدانية عن وجود تضارب وتناقض قيمى جلى بين هذه المواقع، وكذا تشتت إنتماءاتهم السياسية والأيدلوجية ، ففى حين تهتم بعض المواقع الوسطى بقيم الإستقرار الوظيفى فى العمل،وتركز على اعتبارات الأمان المتحقق منه بغض النظر عن حجم الدخل الناتج .

٢- تتعاظم مخاوف أبناء الطبقة الوسطى وأسرها من المستقبل، ويطغى احساسهم الشخصى والجماعى بالتهدد وعدم الأمان واقتراب هبوطهم الوشيك ، ، ينعكس ذلك بالسلب على التفاعلات اليومية للشخصية الوسطى فيما بينها ومع الآخرين، إذ تتولد لديها مشاعر عداء تجاه الدولة ومؤسساتها التى تصبح متهمة بالعجز عن حماية مواطنيها . كما تضعف الثقة فى الأحزاب والمؤسسات والرموز السياسية القائمة لعدم قدرتها على اتخاذ مواقف حاسمة تجاه الأزمات وإيجاد حلول مستقرة لها . هذه المواقف هى التى تفسر لنا بروز الاحتجاج السياسى والاجتماعى مع الأشكال التقليدية عبر آليات اتصالية حديثة عبر الانترنت مثل الفيس بوك والمنتديات والندوات والغرف الحوارية ..الخ .

وفيما يتعلق بدور التعليم فى بناء شخصية الفرد قد تناولت ورقة علاء كفافى موضوع **رسم السياسات العامة لبناء الشخصية المصرية التعليم وتنمية الجوانب الإيجابية فى الشخصية عند الشباب المصرى :**

تهدف الدراسة إلى بيان إلى أى مدى يمكن أن يؤثر التعليم فى بناء شخصية الفرد عضو المجتمع أو المواطن فى الدولة. وتنطلق الدراسة من منطلقين علمى منهجى والآخر تربوى فلسفى. أما المنطلق العلمى المنهجى فهى العلاقة بين الرباعية المتمثلة فى المفاهيم الأربعة : المجتمع والثقافة والتعليم والشخصية ، وأما المنطلق التربوى الفلسفى : فيتمثل فى وظائف التعليم وأدواره ، كما حددتها اللجنة

الدولية للتعليم فى القرن الحادى والعشرين ، وهى أننا نتعلم لنعرف ، وأننا نتعلم لنعمل ، وأننا نتعلم لنعيش مع الآخرين . واننا نتعلم لنكون ونحقق ذاتنا.

ثم تناولت الدراسة قضية تأثير التعليم فى بناء المواطن من خلال أربعة مسارات أو محاور:

الأول : هو تبلور الهوية عند الشباب .والتى تحدث فى بداية النضج . وتناولت الدراسة شروط هذا التبلور على نحو صحى وسليم . وصور الفشل فى التبلور على نحو سوى ، وهى الهوية المبتسرة والهوية المؤجلة والهوية السلبية والهوية المشتتة.

الثانى : هو نوعية العقلية التى تحتاج إلى تنميتها عند الشباب فى مجتمع سريع التغير على نحو غير مسبوق. وأشارت الدراسة إلى العقلية المنطقية مقابل العقلية الخرافية .والعقلية العلمية مقابل العقلية اللاعلمية . والعقلية النقدية مقابل العقلية المسايرة . والعقلية المبدعة مقابل العقلية التقليدية.

الثالث: وهو عن التفكير بصفة عامة وضرورته فى العملية التربوية ويتساءل هل التفكير هو الفريضة الغائبة فى نظامنا التعليم.

الرابع: ويتناول السياق والحدود الأخلاقية والاجتماعية والوجدانية لعملية التفكير . وإلا كان تنمية القدرات قد تخل وتتجه اتجاهات لا اجتماعية أولا أخلاقية أو لا وجدانية .

أما عملية صناعة القرار وبناء الشخصية القيادية. فقد قام محمد سعد بدراسة عن : **بناء الشخصية القيادية وصناعة القرار** أصبح اليوم صنع القرار الكف، أكثر ضرورة وأكثر حتمية ليس فقط لما يحققه من نتائج إيجابية ولكن أيضاً لأن صناعة القرارات الخاطئة تكون لها نتائج وخيمة ومدمرة للمنظمات بشكل كبير وتهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على تباين استراتيجيات صنع القرار .بتباين طبيعة بناء الشخصية القيادية لدى عينة من المديرين المصريين فى القطاعين الصناعى والخدمى.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من ٢٠٠ مدير من العاملين فى مجموعة من المؤسسات الصناعية والخدمية فى القطاع العام والقطاع الحكومى فى نطاق إقليم القاهرة الكبرى . يتراوح المدى العمرى لهم بين ٢٩-٥٩ سنة . بمتوسط ٤٩.٤٥ سنة وإنحراف معيارى ٥.٣٥ سنة. وتتراوح فترة خبرة العمل الإدارى لديهم من سنة إلى ١٨ سنة . بمتوسط ٥.٨ سنة . وإنحراف معيارى ٤.٠١ سنة وكانت نسبة

٧٧٪ منهم يعملون كمديرين تنفيذيين . والنسبة الباقية (٢٣٪) يعملون كمديرين عموم. وكانت نسبة ٧٠٪ منهم من الحاصلين على مؤهلات عليا .ونسبة ١١,٥٪ من الحاصلين على مؤهلات فوق جامعية (دبلوم ، ماجستير ، دكتوراه) ، بينما كانت النسبة الباقية (١٨,٥٪) من الحاصلين على مؤهلات متوسطة.

وأجاب المشاركون فى الدراسة على مقياسين أحدهما لاستراتيجيات صنع القرار ،والآخر لأنماط الشخصية القيادية ،وأوضحت النتائج أن وجود فروق جوهرية بين المديرين ذوى أساليب القيادة المختلفة فى الاستراتيجيات العقلانية والحدسية والتجنبية ، بينما لم تظهر فروق جوهرية بينهم فى الاستراتيجيات الفورية واستراتيجيات المشاركة فى صنع القرار.

التوصيات

وقد اختتم المؤتمر بمجموعة من التوصيات :

توصيات عامة :

- نشر ثقافة العمل الجماعى وغرس مفهوم الشراكة فى منظومة قيم الشخصية المصرية
- عقد دورات تدريبية فى مؤسسات المجتمع المختلفة بهدف تدعيم وتعزيز الجوانب الإيجابية للشخصية المصرية .
- تبنى مشروع قومى يقوم على تنمية القدرات البشرية، مع مراعاة مطالب واحتياجات الجماعات التى تمثل الثقافات الفرعية فى المجتمع .
- العمل على توجيه السياسات لصلحة الطبقة الوسطى بإعتبارها حامية القيم الإيجابية والثقافية والأكثر قدرة على المشاركة فى المجتمع .
- تفعيل دور هيئة التنسيق الحضارى والمحليات فى الحفاظ على المعايير الجمالية للطرز المعيارية فى المجتمع المصرى ، بهدف تنمية الحس الجمالى والفنى، والحد من التناقضات والعشوائيات التى تشوه المظهر الحضارى .
- تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، باعتباره مدخل للأمن الاجتماعى .

توصيات خاصة بالمؤسسات القانونية :

- إعادة النظر فى قوانين الأحوال الشخصية المصرية بما يحقق احتياجات ومصالح الأسرة المصرية .
- تحقيق التناسق والتكامل التشريعى بين نصوص القانون رقم (٦) لسنة ٢٠٠٠ بشأن تنظيم إجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية والقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٩٦ تعديلاتة فى قانون الطفل .

توصيات خاصة بالمؤسسات الدينية :

- تضمين الخطاب الدينى مفاهيم تقوم على الوسطية ، ومحاولة الحد من الإزدواجية الناتجة عن تأثيرات العولمة والثقافات الوافدة وحركات الإحياء الدينى للتشدد وللحد من حدوث تناقضات فى الشخصية المصرية
- نشر ثقافة احترام وجود الآخر وتعزيز قيم الجماعة .

توصيات خاصة بالمؤسسات التعليمية :

- التنسيق بين الجهات المعنية بالسياسات والبرامج التعليمية ومؤسسات العمل المختلفة حتى يكون هناك اتساقا بين التعليم ومتطلبات العمل .
- إعادة النظر فى المنظومة التعليمية، وخاصة التعليم ما قبل المدرسة، نظرا لدورها الهام فى تنشئة وتشكيل ثقافة الشخصية المصرية .
- الاستفادة من الوسائط التكنولوجية الحديثة المميزة لعصر المعرفة والمعلوماتية فى تنمية أساليب الفكر العلمى والنقدى والإبداعى والإبتكارى لدى الطالب .
- تضمين المناهج الدراسية ، خاصة فى مراحل التعليم الأساسى مواد دراسية تعمل تنمية الذوق الفنى والحسى والجمالى والوجدانى لدى النشئ .

الأسرة :

- مساندة وتوعية الأسرة المصرية للقيام بدورها فى التنشئة وتشكيل شخصية الأبناء من خلال غرس القيم الأسرية وروح الجماعة لدى أبنائها ، فى مقابل القيم الفردية السلبية ، وإعلاء قيم المصلحة العامة فى مقابل المصلحة الشخصية .

الجهات والمراكز البحثية :

- إجراء البحوث والدراسات التى تهدف إلى إعادة قراءة تاريخ الشخصية المصرية ، وتحليل أنماطها فى ضوء التحولات المجتمعية المحيطة بالمجتمع ، مع التركيز على إحياء القيم وسمات الإيجابية للشخصية المصرية .

توصيات المؤسسات الإعلامية :

- إبراز النماذج الإيجابية للشخصية المصرية ، وإلقاء الضوء على النماذج والرموز الناجحة فى مختلف المجالات : الثقافية ، العلمية ، الأدبية فى الماضى والحاضر ، وتجسيدها فى الأعمال الفنية والإعلامية والدرامية .
- نشر ثقافة احترام القانون ، مع الاهتمام بنشر مفاهيم الشفافية وسيادة واحترام القانون
- التوعية بدور الخط الساخن لحماية الطفل من كافة أشكال الإساءة والإبلاغ عن حالات زواج الفتيات القاصرات .
- تنمية اتجاهات التوجه نحو المستقبل ، وقيم التنمية والحداثة فى الشخصية المصرية التى تتميز بالتفاؤل والأمل فى الغد ، على الرغم من الصعوبات والمعوقات المجتمعية التى تواجهها .
- التأكيد على أهمية ممارسة حرية الفكر ، وحرية التعبير مع الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامى .

توصيات المجتمع المدنى :

تفعيل دور المجتمع المدنى فى تنمية وتوعية الفئات الاجتماعية القاطنة فى المناطق الريفية ، والعشوائية ؛ للحد من السمات السلبية للشخصية كالتحـــايل والغش والفهلوة ..وإعلاء القيم والسمات الإيجابية المميزة للشخصية المصرية .